مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (7) العدد (2) 2023
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (7) No. (2) 2023

مهارات التفكير ما وراء المعرفي وعلاقتها بمهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة طرطوس

قمر قاسم آغا*

(تاريخ الإيداع 11/28 /2022. قُبِل للنشر في 3/26 /2023)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى تعرّف العلاقة بين مهارات التفكير ما وراء المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة طرطوس، ومدى اختلاف هذا المستوى باختلاف متغير السنة الدراسية، باستخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (167) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية/ معلم صف في جامعة طرطوس للعام الدراسي 2023/2022، ولتحقيق هدف البحث استُخدم مقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي إعداد شاهين وريان (2011)، وتضمن (32) فقرة موزعة على (3) أبعاد هي: (التخطيط، المراقبة والضبط، التنظيم)، ومقياس مهارات التفكير الإبداعي إعداد الحربي والبوريني (2020)، وتضمن (34) فقرة موزعة على (5) أبعاد هي: (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل، الحساسية للمشكلات)، وذلك بعد التحقق من صدقهما وثباتهما، وحلّلت النتائج بواسطة البرنامج الإحصائي للعلوم النفسية والتربوية (spss)، وتوصل البحث إلى النتائج الآتية: مستوى مهارات التفكير ما وراء المعرفي لدى الطلبة متوسط، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.11)، بانحراف معياري (0,661)، ومستوى مهارات التفكير الإبداعي متوسط، وبمتوسط حسابي (3.00)، وبانحراف معياري (0,581)، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات التفكير ما وراء المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة طرطوس، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التفكير ما وراء المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة كلية التربية في جامعة طرطوس تعزى لمتغير السنة الدراسية ولصالح طلبة السنة الرابعة، وتوصلت الباحثة إلى عدة مقترحات.

الكلمات المفتاحية: مهارات التفكير ما وراء المعرفي، مهارات التفكير الإبداعي.

* ماجستير تربية الطفل _ كلية التربية_ جامعة طرطوس_ سورية

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (7) العدد (2) 2023
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (7) No. (2) 2023

Metacognitive thinking skills and their relationship to creative thinking skills among a sample of students of the Faculty of Education at Tartous University

GHAMAR KASEM AGHA*

(Received 22/11 /2022. Accepted 26/3/2023)

□ ABSTRACT□

The aim of the research is to identify the relationship between metacognitive thinking skills and creative thinking skills among a sample of students of the Faculty of Education at Tartous University, using the descriptive approach, and the research sample consisted of (167) male and female students from the Faculty of Education / class teacher at Tartous University for the academic year 2022 /2023,, and to achieve the goal of the research, the Metacognitive Thinking Skills Scale was used by Shaheen and Rayan (2011), and it included (32) items distributed on (3) dimensions: (planning, monitoring and controlling, organizing), and the creative thinking skills scale. by Al-Harbi and Al-Borini (2020), and it included (34) paragraphs distributed on (5) dimensions: (fluency, flexibility, originality, details, sensitivity to problems), after verifying their validity and stability, and the results were analyzed by the statistical program for psychological and educational sciences (SPSS). The research reached the following results: the students' metacognitive thinking skills level is average, with the arithmetic mean value reaching (3.11), with a standard deviation (0.661), and the creative thinking skills being average, with an arithmetic mean (3.00), and a standard deviation (0.581). The results also showed a statistically significant relationship between Metacognitive thinking skills and creative thinking skills among a sample of students of the Faculty of Education at Tartous University, The results also showed that there were statistically significant differences in the level of metacognitive thinking skills and creative thinking skills among the students of the Faculty of Education at the University of Tartous, due to the variable of the academic year and in favor of the fourth year students. and the researcher came up with several suggestions.

Key word: Metacognitive thinking skills, Creative thinking skills.

* MA in Child Education - Tartous University, Syria

مقدمة:

يشهد العالم تغيرات هائلة ومتسارعة في جميع المجالات في عصر صناعة التفكير وعصر الانشطار المعرفي المعلوماتي، والسماوات المفتوحة التي تموج بعديد من الأقمار الصناعية التي تحمل المعرفة من مكان لآخر في جزء من الثانية، ومع تغير المعرفة فقد تعددت المهام والأدوار التي يجب على المعلم أن يلم بها، فالتدريس خبرة حيوية ومهنة تتربع على قمة المهن الأخرى، لأنها تستند إلى دعامتين أساسيتين، هما الفطرة ثم التعلم والصنعة (جروان، 2007، 20).

ويشكل التفكير محوراً أساسياً في تقدم الأمم وازدهارها بمختلف المجالات التنموية، وهذا ما أدركته الدول المتقدمة والساعية للمنافسة منذ وقت مبكر، حيث أغدقت في الإنفاق والاستثمار في العقول (الأشقر، 2011، 14)، وهذا يتماشى مع الاتجاه التربوي المعاصر الذي يركز على تنمية قدرات ومهارات الطلبة وذلك من خلال تعليمهم كيف يفكرون وكيف ينجزون المهمات وكيف يتعاملون بفاعلية مع مشكلات الحياة حاضراً ومستقبلاً، فقد ظهر مفهوم التفكير ما وراء المعرفي في السبعينات من القرن الماضي ويعرف بأنه التفكير في التفكير أو المعرفة بالمعرفة، ويشير إلى عمليات التفكير التي تنطوي عليها المراقبة الذاتية والتنظيم الذاتي، والمراقبة الذاتية هي عملية واسعة لتتبع تذكرنا وفهمنا يتضمن التنظيم الذاتي للعمليات المركزية لتخطيط السلوك المعرفي وتوجيهه وتقييمه (السيد عبده، 2021، 341).

ونظراً لما يتسم به العصر الحالي من تقدم في مجال التكنولوجيا والاتصالات، فإننا بحاجة إلى أفراد مبدعين لا حفظة للمعلومات كي يواكبوا ما هو حاصل فيه من تطورات لا حصر لها، فالتفكير الإبداعي هدف تسعى إليه الدول من خلال العملية التربوية بمفهومها الواسع من أجل مستقبل أفضل (المنصور، 2005، 165)، ويعرف بأنه تفكير في نسق مفتوح يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة تتمثل في تنوع الإجابات المنتجة والتي لا تحددها المعلومات المعطاة (سعادة، 2006، 261)، وبما أن مرحلة التعليم الجامعي تشكل قمة هرم النظام التعليمي، فينبغي على مؤسساتنا الجامعية تطبيق أساليب وإستراتيجيات تدريسية تستهدف تنمية مهارات تفكير الطلبة وزيادة فاعليتهم، ومن هنا جاء هذا البحث كمحاولة لمعرفة علاقة مهارات التفكير ما وراء المعرفي بمهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة طرطوس.

مشكلة البحث:

تعد مرحلة التعليم الجامعي أكثر المراحل التعليمية تقدماً بالنسبة إلى الطالب؛ إذ تحظى باهتمام واسع على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية، لما لها من تأثير على مستقبل الطالب من جهة وعلى تطلعات المجتمع من جهة أخرى، كما ويؤكد الباحثون التربويون أن القدرة على التفكير مكتسبة أكثر من كونها طبيعية؛ وبالتالي فإننا إذ أردنا تعليم التفكير فيجب علينا أن نعلمه كمهارة، سواء من خلال محتوى المقررات أو كمهارة مباشرة، وتعد مهارات التفكير ما وراء المعرفي (التخطيط، الضبط والمراقبة، التقويم) بؤرة اهتمام التربويين كونها تشكل المدخل البنائي في التعلم، والذي يؤكد على نشاط الطلبة واستغلال بنائهم المعرفي عن طريق إيجاد وتنسيق علاقات في حيزهم المعرفي (السيد عبده، 2021، 372).

وقد لاحظت الباحثة من خلال الدراسة في الجامعة أن بعض الطلبة، وقبل قيامهم بالواجبات والمهام المطلوبة منهم (تحضير وإجراء الامتحانات وتحضير وإجراء البحوث والقيام بواجبات ونشاطات أخرى) يقومون بترتيب تسلسل خطوات تفكيرهم وعملهم، ويسرعون لعرض أفكارهم لحل أي موقف أو مشكلة تعترضهم؛ وعلى الجانب الآخر فإن البعض الآخر منهم غير قادر على تنظيم أفكارهم وترتيب أولوياتهم أو حل مشاكلهم.

ومن خلال اطلاع الباحثة على توصيات اللقاء العربي الثاني لتعليم التفكير وتنمية الإبداع المنعقد في الأردن، والذي أكد أن تعليم التفكير وتنمية الإبداع ومهاراته (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل، الحساسية للمشكلات) ضرورة حتمية يجب أن تتبناها جميع المؤسسات من أجل بقائنا ونمونا وتطورنا العلمي والحضاري (مركز ديبونو، 2008، 14)، ونظراً لندرة الدراسات المحلية (في حدود علم الباحثة) التي تناولت الكشف عن مستوى مهارات التفكير ما وراء المعرفي، ومستوى مهارات التفكير الإبداعي والعلاقة بينهما لدى أفراد مجتمع البحث، فإن الباحثة تلخيص مشكلة البحث الحالي بالسؤال الرئيس الآتي: **ما العلاقة بين مهارات التفكير ما وراء المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة طرطوس؟**

وتتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما مستوى مهارات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة طرطوس؟

2- ما مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة طرطوس؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي تعزى لمتغير السنة الدراسية (الأولى – الرابعة).

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التفكير الإبداعي تعزى لمتغير السنة الدراسية (الأولى – الرابعة).

فرضيات البحث:

-لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي، ودرجاتهم على مقياس مهارات التفكير الإبداعي عند مستوى دلالة (0,05).

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي تعزى لمتغير السنة الدراسية (الأولى – الرابعة).

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التفكير الإبداعي تعزى لمتغير السنة الدراسية (الأولى – الرابعة).

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

- أهمية موضوع مهارات التفكير ما وراء المعرفي المنسجم مع اتجاهات علو النفس المعرفي والنظرية البنائية في التعلم، وكذلك مفاهيم البحث التربوي واتجاهاته الحديثة التي تركز على دور المتعلم وفعاليته.
- لفت أنظار المسؤولين التربويين إلى أهمية وضع الخطط والإستراتيجيات التي تسهم في زيادة مستوى التفكير الإبداعي في مختلف المراحل، والحرص على توفير البيئة الغنية التي يمكن أن تظهر الإبداعات والأفكار الإبداعية.
- الاهتمام بتنمية الطاقات البشرية وتوجيهها هو من أشد المطالب الحيوية في العصر الحالي، فالطلبة الجامعيون يشكلون طاقات هائلة يجب رعايتها والاستفادة منها.
- الكشف عن اختلاف الطلبة من حيث قدراتهم الإبداعية، ومدى امتلاكهم مهارات التفكير ما وراء المعرفي.
- قد يشجع الباحثين الآخرين لإجراء المزيد من الدراسات حول مهارات التفكير ما وراء المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي وعلاقتهم بمتغيرات أخرى.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

- تعرّف مستوى مهارات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة طرطوس.
- تعرّف مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة طرطوس.
- تعرّف العلاقة الارتباطية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي ودرجاتهم على مقياس مهارات التفكير الإبداعي.
- دراسة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي تبعاً لمتغير السنة الدراسية (الأولى – الرابعة).
- دراسة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التفكير الإبداعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية (الأولى – الرابعة).

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي؛ نظراً لمناسبته طبيعة البحث وظروفه، ويعرّف بأنه: "أسلوب من أساليب البحث، يدرس الظواهر الطبيعية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية الراهنة دراسة كيفية توضح خصائص الظاهرة كما هي عليه في الواقع، ومقدار حجمها وتغيراتها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى" (أبو علام، 2004، 244).

أداتا البحث:

1- مقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي إعداد شاهين وريان (2011).
2- مقياس مهارات التفكير الإبداعي إعداد الحربي والبوريني (2020).

حدود البحث:

- الحدود العلمية: دراسة العلاقة بين مهارات التفكير ما وراء المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة طرطوس.
- الحدود الزمنية: العام الدراسي 2023/2022.
- الحدود المكانية: كلية التربية في جامعة طرطوس.
- الحدود البشرية: طلبة كلية التربية/ اختصاص معلم الصف في مدينة طرطوس.

مصطلحات البحث والتّعريفات الإجرائية:

-**مهارات التفكير ما وراء المعرفي:** عمليات تحكم عليا تهدف إلى التخطيط والمراقبة والتقويم لأداء الفرد في حل المشكلة، أو إلى مهارات تنفيذية مهمتها توجيه وإدارة مهارات التفكير المختلفة في حل المشكلة (الغريري، 2017، 25)، وتعرّف إجرائياً بأنها استجابات الطلبة على بنود مقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي بمحاوره الثلاثة (التخطيط، المراقبة والتحكم، التقويم)، وتقاس بالدرجات التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على جميع بنود مقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي المستخدم في هذا البحث.

-**مهارات التفكير الإبداعي:** نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة أو مطروحة سابقاً (سعادة، 2006، 261)، كما أنها سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير عن طريق إحدى الحواس الخمس (علي، 2019، 26)، وتعرّف إجرائياً بأنها استجابة الطلبة على بنود مقياس مهارات التفكير الإبداعي بمحاوره الخمسة (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، الحساسية للمشكلات، التفاصيل)، ويقاس بالدرجات التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على جميع بنود مقياس مهارات التفكير الإبداعي المستخدمة في هذا البحث.

الدّراسات السّابقة:

دراسة الدوسري (2017): درجة وعي طلبة كليات التربية في الجامعات السعودية بمهارات التعلم ما وراء المعرفي. (السعودية) هدفت الدراسة إلى تقصي مدى وعي طلبة كليات التربية في الجامعات السعودية بمهارات التعلم ما وراء المعرفي، واختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجة الوعي وفقاً لمتغيرات: الجامعة، والسنة الدراسية، والجنس. ولتحقيق هذه الأهداف، جرى توزيع استبانة من إعداد الباحث تكونت من (39) فقرة في مجالات التعلم ما وراء المعرفي الثلاثة: "التخطيط، والضبط، والتقييم، على عينة عشوائية مكونة من (1249) طالباً وطالبة في كليات التربية في خمس جامعات سعودية. وأشارت النتائج إلى أن درجة وعي طلبة كليات التربية في الجامعات السعودية بمهارات التعلم ما وراء المعرفي كانت مرتفعة، وظهرت فروق دالة إحصائياً لمتغير الجامعة، وذلك لصالح كل من جامعة طيبة وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل وجامعة القصيم وجامعة جدة، مقارنة بجامعة حائل. ولم تظهر فروق دالة لمتغير السنة الدراسية، أو لمتغير الجنس.

دراسة كويونك Kyung (2000): An Evaluation of Gifted preschooler in the Greative Thinking program in south Korea (كوريا) هدفت الدراسة إلى معرفة أثر برنامج تدريبي للأنشطة الإبداعية في تطوير التفكير الإبداعي، والاتجاهات والخصائص الإبداعية والوظائف العقلية

لدى طلبة مدينة كوانج جي، وتكونت عينة الدراسة من (80) طالباً قسموا على مجموعتين احداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وجرى توزيع الطلبة في كل مجموعة على قسمين عالي القدرة، ومتوسط القدرة بحسب اختبار القدرة العقلية، وطبق البرنامج لمدة (12) أسبوعاً، بعد تطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي واختبار الاتجاهات والخصائص الإبداعية، واختبار الوظائف العقلية المقيد في المركز في كوريا، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوظائف العقلية والتفكير الإبداعي والاتجاهات والخصائص الإبداعية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ولمصلحة المجموعة التجريبية بمستوييها (العالي والمتوسط للقدرة العقلية).

دراسة الفقية (2020) بعنوان: مستوى التفكير الإبداعي لدى طالبات جامعة فلسطين التقنية خضوري–رام الله. (فلسطين) هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى مستوى التفكير الإبداعي لدى طالبات جامعة فلسطين التقنية خضوري /رام الله، حيث تكونت عينة الدراسة من (39) طالبة من طالبات الكلية (دبلوم) تخصص التربية الرياضية البالغ عددهن (20) طالبة للمستوى الدراسي أولى وثانية، وتصميم الجرافيكي البالغ عددهن (19) طالبة للمستوى الدراسي أولى وثانية، جرى اختيارهن بالطريقة العمدية الطبقية، ولغرض تحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لملاءمته طبيعة الدراسة وإجراءاتها، وقد استخدمت الباحثة برنامج التحليل الإحصائي .(SPSS) أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التفكير الإبداعي لدى طالبات التربية الرياضية كان (ممتازاً) مقارنة بمستوى التفكير الإبداعي العام، ومستوى التفكير الإبداعي لدى طالبات تصميم الجرافيكي كان (ممتازاً+) مقارنة بمستوى التفكير الإبداعي العام، وكذلك وجود فروق في مستوى مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة والأصالة والمرونة والحساسية للمشكلات) لدى طالبات التربية الرياضية وطالبات تصميم جرافيكي، ولصالح المستوى الدراسي/سنة ثانية من التخصصين كليهما.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسات السابقة على ضرورة الاهتمام بمهارات التفكير ما وراء المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة، وتناول بعضها تعرّف مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة كدراسة الفقية (2020)، فيما اهتمت دراسة أخرى بتعرّف درجة وعي الطلبة بمهارات التفكير ما وراء المعرفي كدراسة الدوسري (2017)، فيما اهتمت دراسات أخرى ببناء برامج تدريبية لتنمية التفكير الإبداعي باستخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة، كدراسة كويونك (2000).

وقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في صياغة أسئلة البحث وفرضياته، بالإضافة إلى بناء الإطار النظري وأداة البحث، واتفق معها من حيث منهج البحث باستثناء دراسة كويونك (2000) التي استخدمت المنهج التجريبي.

ولكن البحث الحالي يختص بتعرّف مستوى العلاقة وطبيعتها بين مهارات التفكير ما وراء المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة طرطوس، ويختلف أيضاً عن الدراسات السابقة التي أجريت في بيئات مختلفة عن بيئة الدراسة الحالية.

الإطار النظري:

أولاً: مفهوم التفكير ما وراء المعرفي:

اعتبر التربويون التفكير ما وراء المعرفي إدارة جديدة لعملية التفكير، وهو نمط من التفكير المدروس والمخطط القصدي والموجه بالهدف، قائم على إعمال العقل من أجل إنجاز المهام المعرفية المستهدفة (الزيات، 2004، 564)، كما أنه وعي المتعلم بأشكال المعرفة فوق المعرفية، وقدرته على إدراك ما يقوم به من مهارات عقلية، ووعيه بإدارة ذاته في أثناء التعلم من خلال وضع خطط محددة، وقدرته على التمييز واختيار الإستراتيجيات المناسبة لإنجاز أهدافه، والقدرة على المراجعة والتقويم الذاتي (الحارثي، 2015، 171)، وقد عرفه غيس وويلي (Guss& Wiley, 2007) بأنه التفكير الذاتي للمرء، مما يسمح له بالتحكم في أفكاره الذاتية وإعادة بنائها وأداء دور فعال في التعلم وحل المشكلات.

- **مهارات التفكير ما وراء المعرفي:**

توصلت الدراسات التي أجريت منذ بداية السبعينيات حول مفهوم عمليات التفكير ما وراء المعرفي إلى تجديد عدد من المهارات العليا التي تقوم بإدارة نشاطات التفكير وتوجيهها عندما ينشغل الفرد في موقف حل المشكلة أو اتخاذ القرار، ويمكن تلخيصها وفقاً لعتوم (2014) فيما يأتي:

-**مهارة التخطيط:(Planning)** وتتضمن: الإحساس بوجود مشكلة، تحديد الهدف، اختيار إستراتيجية التنفيذ، ترتيب تسلسل العمليات، تحديد العقبات، تحديد أساليب مواجهة الصعوبات، التنبؤ بالنتائج.

-**مهارة المراقبة والتحكم:(Monitoring& Controlling)** وتتضمن: الإبقاء على الهدف في بؤرة الاهتمام، الحفاظ على تسلسل العمليات، معرفة متى يتحقق هدف فرعي، معرفة متى يجب الانتقال إلى العملية التالية، اختيار العملية الملائمة، اكتشاف الأخطاء، معرفة كيفية التغلب على العقبات.

-**التقييم:(Assessment)** تقييم مدى تحقق الهدف، الحكم على دقة النتائج، تقييم مدى ملاءمة الأساليب التي استخدمت، تقييم كيفية تناول العقبات، تقييم فاعلية الخطة وتنفيذها (عتوم وآخرون،2014، 293).

- **أهمية مهارات التفكير ما وراء المعرفي:**

لمهارات التفكير ما وراء المعرفي أهمية كبيرة في معالجة المعلومات، والارتقاء بمستويات التفكير والمعالجة، وبالتالي تحسين القدرة على الفهم والتحصيل وانتقال أثر التعلم، واكتساب عادات جديدة في التفكير تكمن المتعلم من امتلاك مهارة التعلم الذاتي، وتوظيف معلوماته في مختلف المواقف التي قد تواجهه (عطية، 2014، 148).

ثانياً: التفكير الإبداعي:

وهو نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً، يتميز بالشمولية والتعقيد، لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة (جروان، 2007، 77).

- **مهارات التفكير الإبداعي:**

من خلال مطالعة العديد من الاتجاهات التي حددت طبيعة التفكير الإبداعي وجد أن مهارات التفكير الإبداعي كما حددها عمار (2011) نقلاً عن كل من كلارك (Clark,1992) وارمرود (Ormrod,1995) هي كالآتي:

- **الطلاقة:(Fluency)** تعني القدرة على إنتاج أو توليد عدد كبير من الأفكار الجديدة والصحيحة لمسألة أو مشكلة ما، والقدرة على استخدام مخزوننا المعرفي عندما نحتاجه، فهي تمثل الجانب الكمي للإبداع، وتأخذ عدة أشكال منها: الطلاقة اللفظية أو طلاقة الكلمات، طلاقة المعاني، الطلاقة الارتباطية، والطلاقة التشعبية (قطامي، 2013، 515).
- **المرونة:(Flexibility)** وهي قدرة المتعلم على تغيير وجهة نظره إلى المشكلة التي يعالجها بالنظر إليها من زوايا مختلفة، وهي عكس جمود التفكير، وتمثل الجانب النوعي للإبداع، وتأخذ عدة صور وهي: المرونة التلقائية، المرونة التكيفية، ومرونة الإكمال.
- **الأصالة:(Originality)** وتعني الجدة والتفرد والبحث عن الأفكار التي يندر تكرارها أو حصولها، وتعد الفكرة أصيلة إذا كانت لا تكرر أفكار الآخرين (عمار، 2011، 9).
- **التفاصيل:(Elaboration)** وتعني القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل لمشكلة أو لوحة من شأنها أن تساعد على تطويرها وإغنائها وتنفيذها.
- **الحساسية للمشكلات:(Sensitivity to Problems)** ويقصد بها الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف، ويعني أن بعض الأفراد أسرع من غيرهم في ملاحظة المشكلة والتحقق من وجودها في الموقف، ولا شك أن اكتشاف المشكلة يمثل خطوة أولى في عملية البحث عن حل لها (جروان، 2007، 79).

- **العوامل المؤثرة في التفكير الإبداعي**

يؤكد التربويون وعلماء النفس على وجود قدرات التفكير الإبداعي لدى جميع الأفراد، غير أن مستوى الإبداع يختلف باختلاف الفرد، وتؤكد السرور (2002) على مجموعة من العوامل التي تؤثر في قدرة المتعلم على التفكير الإبداعي وهي:

- عوامل ذاتية: أي أن هناك ظروفاً داخل المتعلم مرتبطة بدرجة كبيرة بالعمل الإبداعي والقدرات الإبداعية، كالأمان النفسي والحرية والانفتاح على الخبرة والتقييم الذاتي.
- عوامل بيئية: أي أن هناك العديد من العوامل الخارجية التي قد تؤثر في القدرات الإبداعية لدى المتعلم، والتي تساعد على تطورها أو إحباطها، وتتمثل في المستوى الاقتصادي والمستوى الثقافي، بالإضافة إلى الأنماط التعليمية المؤثرة في عملية التعليم، وقد أكد المؤتمر السنوي الحادي عشر للتعليم في القاهرة عام (2019) أن التركيز على التفكير الإبداعي من سمات التعليم المعاصر، وأن اكساب الطلبة مهارة التفكير الإبداعي يجب أن تستند إلى منهج تعليمي متقدم، يعتمد على طريقة جديدة وغير تقليدية في كيفية استيعاب المعلومات وتوظيفها، بطريقة تساعد على تجاوز الأطر التقليدية في التعليم والتفكير والمنهج والأساليب، مما يؤدي في النهاية إلى النظر للطلبة كمبدعين (أبو غزالة، 2019، 10).

وتكمن أهمية التفكير الإبداعي في بناء العقلية المتعلمة الناضجة، القادرة على التحليل والمناقشة والتقويم لكل الأفكار التي تمر بالمتعلم بمنهجية مرنة تتيح له الوعي بمتطلبات الحياة (الناقة، 2011، 169).

الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:

أولاً: مقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي:

استخدمت الباحثة مقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي ل (شاهين وريان، 2011)، تكون المقياس من (32) فقرة موزعة على خمس مهارات رئيسة، هي: (التخطيط، المراقبة والضبط، التقويم)، وقامت الباحثة بالتحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) للمقياس قبل تطبيقه على عينة البحث، وذلك على النحو الآتي:

أ- صدق المقياس:

صدق المحكمين: اعتمدت الباحثة الصدق الظاهري، وذلك بعرض المقياس على عدد من المحكمين المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية في جامعة طرطوس لإبداء آرائهم في صلاحية الفقرات، وبعد الأخذ بآرائهم جرى تعديل وصياغة بعض الفقرات، ليبقى عددها (32) فقرة، موزعة على الأبعاد الآتية:

مهارة التخطيط: لها (1-3-4-7-8-11-15-20-21-25-28-32).

مهارة المراقبة والتحكم: لها (5-13-14-16-19-22-23-24-26-27-29).

مهارة التقويم: لها (2-6-9-10-12-17-18-30-31).

الصدق الداخلي: قامت الباحثة بحساب الصدق الداخلي للمقياس من خلال إيجاد معامل الارتباط بيرسون بين كل محور والدرجة الكلية للمقياس، كما في الجدول (1):

جدول (1) معامل الارتباط بيرسون بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

	التخطيط	المراقبة والتحكم	التقويم
الدرجة الكلية للمقياس	0.952	0.980	0.902

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس كانت جميعها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05)؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع بمستوى مناسب من الصدق.

ثبات المقياس: استُخدمت معادلة ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أداة البحث على عينة استطلاعية مكونة من (20)، وقد تم استبعادها من العينة الكلية، وبلغت قيمة معامل الثبات (0.921) وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة ثبات عالية جداً يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للبحث بحسب مقياس نانلي والذي اعتمد 0,70 كحد أدنى للثبات، كما جرى حساب الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية بمعادلة جيتمان وبلغت قيمته (0.901)، وعليه ومن خلال نتائج الثبات والاتساق الداخلي السابقة يتضح لنا ثبات أداة البحث بدرجة مرتفعة جداً وصدق اتساقها الداخلي، مما يجعلنا نطبقها على كامل العينة.

ثانياً: مقياس مهارات التفكير الإبداعي:

استخدمت الباحثة مقياس مهارات التفكير الإبداعي إعداد (الحربي والبوريني، 2020)، تكون المقياس من (34) فقرة موزعة على خمس مهارات رئيسة، هي: (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل، الحساسية للمشكلات)، وقامت الباحثة بالتحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) للمقياس قبل تطبيقه على عينة البحث، وذلك على النحو الآتي:

ب- صدق المقياس:

صدق المحكمين : وذلك بعرض المقياس على عدد من المحكمين المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية في جامعة طرطوس لإبداء آرائهم في صلاحية الفقرات، وبعد الأخذ بآرائهم تم تعديل وصياغة بعض الفقرات، ليبقى عددها (34) فقرة، موزعة على الأبعاد الآتية:

مهارة الطلاقة: لها (7) بنود هي: (1-6-11-16-21-26-31).

مهارة المرونة: لها (7) بنود هي: (17-22-32-27-2-7-12).

مهارة الأصالة: لها (7) بنود هي: (3-8-13-18-23-28-33).

مهارة التفاصيل: لها (7) بنود هي: (4-9-14-19-24-29-34).

مهارة الحساسية للمشكلات: لها (6) بنود هي: (5-10-15-20-25-30).

الصدق الداخلي: قامت الباحثة بحساب الصدق الداخلي للمقياس من خلال إيجاد معامل الارتباط بيرسون بين كل محور والدرجة الكلية للمقياس، كما في الجدول (2):

جدول (2) معامل الارتباط بيرسون بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

	الطلاقة	المرونة	الأصالة	التفاصيل	الحساسية للمشكلات
الدرجة الكلية للمقياس	0.916	0.911	0.820	0,943	0.880

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس كانت جميعها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05)؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع بمستوى مناسب من الصدق.

ثبات المقياس: استُخدمت معادلة ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أداة البحث على عينة استطلاعية مكونة من (20)، وقد تم استبعادها من العينة الكلية، وبلغت قيمة معامل الثبات (0.928) وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة ثبات عالية جداً يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للبحث بحسب مقياس نانلي والذي اعتمد 0،70 كحد أدنى للثبات.

كما جرى حساب الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية بمعادلة جيتمان وبلغت قيمته (0.858)، وعليه ومن خلال نتائج الثبات والاتساق الداخلي السابقة يتضح لنا ثبات أداة البحث بدرجة مرتفعة جداً وصدق اتساقها الداخلي مما يجعلنا نطبقها على كامل العينة.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون المجتمع من جميع طلبة السنة الرابعة في كلية التربية في جامعة طرطوس / معلم صف، والبالغ عددهم (167) طالباً وطالبة في العام الدراسي 2022-2023، وتكونت عينة الدراسة من (50) طالباً وطالبة، جرى اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية من طلبة السنة الأولى (28) طالباً وطالبة، ومن السنة الرابعة (22) طالباً وطالبة.

مفتاح تصحيح المقياس: بما أن عبارات المقياس إيجابية فقد تكوّن سلم الإجابة من خمسة مستويات: دائماً أعطيت 5 درجات، غالباً 4 درجات، أحياناً 3 درجات، نادراً 2 درجات، إطلاقاً 1 درجة، وتم تقسيم مستوى مهارات التفكير ما وراء المعرفي، ومستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة إلى فئات كالتالي: من (1-2,33) مستوى منخفض، من (2,34-3,67) مستوى متوسط، من (3,68- 5) مستوى مرتفع.

المعالجة الإحصائية:

استُخدمت الأساليب الإحصائية الآتية: اختبار الثبات (ألفا كرونباخ)، طريقة التجزئة النصفية بمعادلة جيتمان، الإحصاءات الوصفية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، معامل الارتباط بيرسون.

وذلك اعتماداً على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم النفسية والتربوية (spss) للقيام بعملية التحليل الإحصائي وتحقيق الأهداف الموضوعة في إطار هذا البحث، كما استُخدم مستوى الدلالة (5%)، ويعد مستوى مقبولاً في العلوم النفسية والتربوية بصفة عامة، ويقابله مستوى ثقة يساوي (95%)، لتفسير نتائج البحث.

النتائج ومناقشتها:

أولاً– النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى مهارات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة طرطوس؟ للإجابة عن هذا السؤال جرى تحليل استجابات أفراد العينة واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على المقياس ككل، وكل فقرة من فقراته، وبعد من أبعاده، كما هو موضح في الجدول (3):

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاستجابة على المقياس ككل وعلى كل بعد من أبعاده وكل فقرة من فقراته

البعد	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
التخطيط	أثق بقدرتي على التخطيط لأعمالي بشكل جيد.	3.42	.810	متوسط
	أتمنى أن أحقق مستوى دراسياً مرتفعاً.	3.24	.796	متوسط
	أستطيع اتخاذ أي قرار يتعلق بمستقبلي.	3.20	.699	متوسط
	أخطط لمستقبلي وفق أهداف أطمح إلى تحقيقها مستقبلاً.	3.34	.981	متوسط
	أخطط جيداً لما ينبغي علي تعلمه مستقبلاً.	3.04	.946	متوسط
	أشعر أن أمامي فرصاً جيدة جداً لتحقيق أهدافي في المستقبل.	3.06	.956	متوسط
	أفكر في وضع بدائل متعددة لحل المشكلات التي تواجهني قبل أن أبدأ بتنفيذ الأنشطة والواجبات الدراسية.	3.26	.921	متوسط
	أقرأ التعليمات والإرشادات اللازمة جيداً قبل أن أبدأ بتنفيذ الأنشطة والواجبات.	3.18	.690	متوسط
	تكون نتائج تصرفاتي مطابقة للخطة التي وضعتها لنفسي.	3.08	.778	متوسط
	أضع برنامجاً منظماً لعملي في سبيل الوصول إلى أهدافي.	2.86	.833	متوسط
	أتخذ قراراتي بناء على خطة مدروسة.	2.98	.742	متوسط
	أفكر فيما سأتعلمه في الحصة قبل أن تبدأ.	3.04	.781	متوسط
بعد التخطيط		3.141	.670	متوسط
المراقبة والضبط	أحرص على ربط ما أتعلمه بما أعرفه سابقاً.	3.08	.986	متوسط
	أعيد دراسة المادة العلمية مرة ثانية حينما لا أستوعب المعلومات الجديدة أثناء التعلم الأول.	3.04	.879	متوسط
	أتمهل في دراسة المادة الدراسية التي تتضمن معلومات مهمة.	3.18	.962	متوسط
	أكتب الملاحظات التي تساعدني على فهم ما أتعلمه.	3.16	.817	متوسط
	أهتم بتفسير ما أدرسه دون أن أطلب مساعدة من الآخرين.	3.06	.739	متوسط
	لدي القدرة على التغلب على الصعوبات التي تعترضني في أثناء تعلم المواد الدراسية.	3.04	.832	متوسط
	أتعلم المفاهيم بشكل أفضل حين أتخيلها وهي بصورتها الواقعية.	3.28	.729	متوسط

	أجد من المهم أن أبحث عن تطبيقات لما أتعلمه في مواقف مختلفة.	3.00	.755	متوسط
	أطلب مساعدة الآخرين عندما تواجهني صعوبة في فهم المقررات الدراسية.	3.00	.903	متوسط
	أراجع حلولي للواجبات والأنشطة الصفية والمنزلية.	3.06	.866	متوسط
	أقوم بمراجعة دروسي باستمرار حتى يتسنى لي الاحتفاظ بها مدةً أطول.	2.90	.814	متوسط
بعد الضبط والمراقبة		3.08	.654	متوسط
التقويم	أهتم بمعرفة إجابات الأسئلة التي أخطأت في الإجابة عليها.	3.30	.646	متوسط
	أناقش المعلم في الموضوعات التي لم أفهمها في الحصة.	3.24	.916	متوسط
	أهتم بحل الأسئلة والامتحانات السابقة للمواد الدراسية.	3.06	.866	متوسط
	أقارن أفكاري مع أفكار زملائي حتى أتأكد من سيري في الاتجاه الصحيح.	3.22	.953	متوسط
	أتسائل باستمرار عن درجة فهمي للمواد التي أدرسها.	3.32	.935	متوسط
	أسعى للحصول على نسخ من الامتحانات السابقة للمواد الدراسية.	3.22	.887	متوسط
	بعد الانتهاء من تعلم المادة العلمية أسأل نفسي ما إذا كنت قد تعلمت كل ما خططت لتعلمه.	3.16	.791	متوسط
	أقارن علاماتي مع علامات زملائي في الصف.	2.96	.832	متوسط
	أتسائل باستمرار إن كنت قد استخدمت كل البدائل المتوفرة لدي بعد القيام بعمل ما.	2.80	.808	متوسط
بعد التقويم		3.142	.665	متوسط
	درجة المقياس ككل	3.11	.661	متوسط

نلاحظ من الجدول (3) أن مستوى مهارات التفكير ما وراء المعرفي لدى الطلبة متوسط، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لاستجاباتهم على المقياس ككل (3.11) بانحراف معياري (.661)، وجاء بعد التقويم بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.142) وانحراف معياري (.665)، تلاه بعد التخطيط بمتوسط حسابي (3.141)وانحراف معياري (.670)، ومن ثم بعد الضبط والمراقبة بمتوسط حسابي (3.08) وانحراف معياري (.654)، وقد تعزو الباحثة حصول بعد الضبط والمراقبة على الترتيب الثالث إلى أن توظيف تلك المهارة قد تركز بشكل كبير في بعض السلوكيات، وليس فيها جميعا، ربما لعدم وجود الوعي الكاف لدى الطلبة بمكونات تلك المهارة ودورها في عملية التعلم.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة لطبيعة الاختبارات وعمليات التقييم التقليدية المتبعة في مرحلة التعليم الجامعي، إضافة إلى طبيعة الأساليب والطرائق المعتمدة في تنظيم المقررات الدراسية، والتي تكاد تخلو من الأنشطة المحفزة للتفكير بصفة عامة وللتفكير ما وراء المعرفي بصفة خاصة.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الدوسري (2017) التي توصلت إلى امتلاك الطلبة مستوى مرتفعاً من مهارات التفكير ما وراء المعرفي.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة طرطوس؟ للإجابة عن هذا السؤال جرى تحليل استجابات أفراد العينة واستخراج المتوسطات

الحسابية والانحرافات المعيارية على المقياس ككل، وكل فقرة من فقراته، وبعد من أبعاده، كما هو موضح في الجدول رقم (4):

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاستجابة على المقياس ككل وعلى كل بعد من أبعاده وكل بند من بنوده

المهارة	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الطلاقة	أستطيع إيجاد أكبر عدد من الحلول لمشكلات مطروحة.	3.08	.665	متوسط
	أعطي بدائلَ متعددة حول مشكلة مطروحة.	2.92	.853	متوسط
	أستخدم معارفي وما لدي من خبرات في طرح الحلول الكثيرة.	3.00	.534	متوسط
	أقدم كل ما لدي من خبرات في حل المشكلة.	3.04	.698	متوسط
	أقدم عدة حلول لمشكلة معينة بمدة زمنية قصيرة.	2.90	.839	متوسط
	أتميز عن الآخرين بتقديم كم كثير من الأفكار والحلول والبدائل.	2.90	.735	متوسط
	أطلق العنان لتقديم أفكار سريعة وبوتيرة عالية.	3.00	.782	متوسط
	بعد الطلاقة	2.97	.553	متوسط
المرونة	أقدم حلولاً متنوعة للمشكلات والقضايا المختلفة.	3.10	.886	متوسط
	أقدم بدائلَ وأفكاراً متنوعة من فئات مختلفة.	3.02	.742	متوسط
	أنظر إلى المشكلة المطروحة من زوايا متعددة.	3.14	.639	متوسط
	أستخدم فئات وموضوعات من حقول مختلفة في إيجاد الحلول والبدائل.	2.70	.762	متوسط
	أقدم كل ما لدي من خيارات مختلفة ذات أبعاد جديدة.	3.04	.924	متوسط
	النظر إلى زوايا المشكلة يساعدني على إيجاد حلول تخدم كل الجماعات.	3.18	.849	متوسط
	إعطاء الحلول المتنوعة يزيد خبرة من أساعدهم.	3.10	.974	متوسط
	بعد المرونة	3.04	.660	متوسط
الأصالة	أبتكر حلولاً جديدة تختلف عن حلول الآخرين وأفكارهم.	3.18	.660	متوسط
	أقدم فكرة غريبة لم يسمع بها الآخرون من قبل.	2.78	.789	متوسط
	أجد أفكاري غير مألوفة لدى بعض الناس.	2.84	.841	متوسط
	أصمم صوراً ذهنية في بالي لمساعدة الآخرين في المستقبل.	3.08	.633	متوسط
	تستوقفني المشاكل التي لم يجد لها الآخرون حلاً.	2.94	.766	متوسط
	أعمل على تطوير الاختراعات والابتكارات التي تهم المجتمع.	3.02	.714	متوسط
	أخرج عن المألوف والتقليدي في طرح أفكاري.	3.12	.627	متوسط
	بعد الأصالة	2.99	.558	متوسط
التفاصيل	أراجع أفكاري وأطورها باستمرار.	3.04	.727	متوسط
	أقوم بإغناء معلوماتي وتزويدها بما يساعدها ويدعمها من أفكار وتفصيلات حديدة.	3.18	069	متوسط
	أضيف البراهين والأدلة لأفكاري.	3.08	.829	متوسط
	أضيف لمسات فنية وجمالية للتصاميم التي أقدمها.	2.88	.917	متوسط
	أطور البدائل التي أقدمها لتصبح أكثر قوة ومتانة.	2.84	.791	متوسط
	أثري قراءاتي وكتاباتي بجوانب ذات صلة بمواكبة التطور.	3.14	.782	متوسط
	أطور ذاتي من خلال الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة التي تخصني.	2.98	.868	متوسط
	بعد التفاصيل	3.02	.627	متوسط

الحساسية للمشكلات	أرى الأشياء من منظور مستقبلي.	3.06	.711	متوسط
	أحس بالمشكلات قبل حدوثها.	2.92	.723	متوسط
	أطور رؤى مستقبلية وحلول عملية للقضايا المختلفة.	2.92	.965	متوسط
	أطور أفكاري بما يتناسب مع تطورات العصر الحالي.	3.04	.668	متوسط
	أضع حلولاً عملية وجديدة تخص قضايا المحيطين بي.	3.08	,695	متوسط
	أشارك أسرتي وأصدقائي في طرح الأفكار التي تساعدهم في تطويرهم لحل مشكلاتهم.	2.98	.979	متوسط
	بعد الحساسية للمشكلات	3.00	.625	متوسط
	درجة المقياس ككل	3.00	.581	متوسط

نلاحظ من الجدول (4) أن مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة متوسط، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لاستجاباتهم على المقياس ككل (3.00) بانحراف معياري (.581). وجاء بعد المرونة بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.04)، وانحراف معياري (.665)، تلاه بعد التفاصيل بمتوسط حسابي (3.02)، وانحراف معياري (.627)، وبعده بعد الحساسية للمشكلات بمتوسط حسابي (3.00)، وانحراف معياري (.625)، ثم بعد الأصالة بمتوسط حسابي (2.99)، وانحراف معياري (.558)، وأخيرا بعد الطلاقة بمتوسط حسابي (2.97)، وانحراف معياري (.553).

ويمكن أن تعزو الباحثة هذه النتيجة المتوسطة إلى عدم تدريب الطلبة على استخدام مهارات التفكير الإبداعي بشكل كافٍ، إضافة إلى توظيف الطرق التقليدية التلقينية بصورة كبيرة، وإعطاء مساحة ضئيلة للحوار والنقاش وطرح الأسئلة المثيرة للتفكير من قبل المدرسين، كما ويمكن أن تشكل الضغوط الاقتصادية الحالية عائقاً أمام إبداع الطلبة.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الفقية (2020) التي أظهرت امتلاك الطلبة مستوى مرتفعاً من مهارات التفكير الإبداعي.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما العلاقة بين مهارات التفكير ما وراء المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة طرطوس؟

للإجابة عن هذا السؤال تمت صياغة الفرضية الصفرية التالية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات التفكير ما وراء المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة طرطوس عند مستوى دلالة (0,05). كما جرى حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي ودرجاتهم على مقياس مهارات التفكير الإبداعي، والجدول (5) يوضح النتائج التي تم التوصل إليها:

الجدول (5) معامل الارتباط بيرسون بين مهارات التفكير ما وراء المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي

المقاييس	العينة	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
مهارات التفكير ما وراء المعرفي/ مهارات التفكير الإبداعي	50	0.944	0.000

نلاحظ من الجدول (5) أن قيمة احتمال الدلالة (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يجعلنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرضية البديلة التي تؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات التفكير ما وراء المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة طرطوس عند مستوى دلالة (0,05). وبما أن قيمة معامل الارتباط (0.944) فالعلاقة طردية موجبة، أي أنه كلما ازدادت مهارات التفكير ما وراء المعرفي لدى الطلبة ازدادت مهارات التفكير الإبداعي لديهم.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن التفكير ما وراء المعرفي والتفكير الإبداعي يعتبران من النشاط العقلي العالي والمركب، وأن المهارات الأساسية للتفكير ما وراء المعرفي (التخطيط، المراقبة والضبط، التقويم) تؤثر بشكل حقيقي على توجيه الطلبة ذهنياً لاستخدام مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل، الحساسية للمشكلات) والتي بدورها تشجع وتساهم في تنمية التفكير بشكل عام وتنمية مهارات التفكير ما وراء المعرفي بشكل خاص.

-الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي تعزى لمتغير السنة الدراسية (الأولى – الرابعة).

ويظهر الجدول رقم (6) نتيجة هذه الفرضية:

جدول (6) نتائج اختبار (T-test) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التفكير ماوراء المعرفي وفق متغير السنة الدراسية

مهارات التفكير ما وراء المعرفي	السنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة	النتيجة
المقياس ككل	الأولى	28	2,42	0,425	1,401	0.000	دال عند (0.05)
	الرابعة	22	4,20	0,312			

نلاحظ من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة البحث في مستوى مهارات التفكير ما وراء المعرفي تبعاً لمتغير السنة الدراسية ولصالح المتوسط الأعلى، وهم طلبة السنة الدراسية الرابعة، ويمكن أن تعزو الباحثة هذه النتيجة كون طلبة السنة الرابعة أكبر سناً وأكثر خبرة من طلبة السنة الأولى، فالعمليات الما وراء معرفية تنمو مع نمو الطلبة وتقدمهم في العمر وتتطور خلال سنوات الدراسة من خلال الخبرات التي يكتسبها الطلبة، وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة الدوسري (2017) التي توصلت إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغير السنة الدراسية.

-الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التفكير الإبداعي تعزى لمتغير السنة الدراسية (الأولى – الرابعة).

ويظهر الجدول رقم (7) نتيجة هذه الفرضية:

جدول (7) نتائج اختبار (T-test) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التفكير الإبداعي وفق متغير السنة الدراسية

مهارات التفكير الإبداعي	السنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة	النتيجة
المقياس ككل	الأولى	28	2,66	0,225	0,992	0.000	دال عند (0.05)
	الرابعة	22	4,55	0,411			

نلاحظ من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة البحث في مستوى مهارات التفكير الإبداعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية ولصالح المتوسط الأعلى، وهم طلبة السنة الرابعة، ويمكن أن تعزو الباحثة هذه النتيجة كون طلبة السنة الرابعة أكثر خبرة من طلبة السنة الأولى، كما تتزايد قدرتهم على الحوار والمناقشة والتواصل بشكل عام وتفحص البيانات والمعلومات والأدلة والبراهين وتوليد الأفكار، مما ينعكس على الأداء في مقياس مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة بالسنة الدراسية الأعلى، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة الفقية (2020) التي توصلت إلى وجود فروق في مستوى مهارات التفكير ما وراء المعرفي لصالح السنة الدراسية.

المقترحات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، فإن الباحثة توصي بما يأتي:

1- توفير بيئة مرنة للطلبة تشجعهم على تقديم الأفكار الإبداعية بحرية وعفوية.

2- إعداد برامج تدريبية عملية تهدف إلى تطوير التفكير ما وراء المعرفي باستمرار لدى طلبة الجامعة.

3- إجراء دراسات تجريبية تبين فعالية مهارات التفكير ما وراء المعرفي في تنمية قدرات التفكير المختلفة لدى طلبة الجامعة.

4- ضرورة التوجه نحو عقد ورشات تدريبية تعالج دمج مهارات التفكير العليا في المقررات الدراسية المختلفة.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو علام، رجاء. 2006. *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*، دار المسيرة للنشر، عمان.
- أبو غزالة، هيفاء. 2019، *تحويل التعليم في الوطن العربي من التعليم إلى التعلم لغرض الابتكار*، المؤتمر السنوي ال 11 للمنظمة العربية لضمان الجودة، مصر.
- الأشقر، فارس. 2011، *فلسفة التفكير ونظريات في التعلم والتعليم*، دار زهران للنشر، الأردن.
- جروان، فتحي. 2007، *تعليم التفكير "مفاهيم وتطبيقات"*. دار الفكر، الأردن.
- الحارثي، سارة. 2015، *الوعي بمهارات ما وراء المعرفة لدى طالبات كلية التربية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي وقلق الاختبار*، مجلة كلية التربية بالزقازيق، مصر، المجلد 2، العدد87، ص147-256.

-الحربي، نادر عبيد؛ البوريني، إيمان سعيد. 2020، مستوى التفكير الإبداعي وعلاقته بالسمات الشخصية لدى الطلبة الموهوبين بالمملكة العربية السعودية، *المجلة العربية لعلوم* ***الإعاقة والموهبة***، المجلد 4، العدد 12، الأردن.

-الدوسري، علي بن طارد. 2017، *درجة وعي طلبة كليات التربية في الجامعات السعودية بمهارات التعلم ما وراء المعرفي*. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، المجلد 12، العدد 2، السعودية، ص 281-293.

-الزيات، فتحي. 2004، *سيكولوجيا التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي*، دار النشر للجامعات، مصر.

-السرور، ناديا. 2002، *مقدمة في الإبداع*. دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

-سعادة، جودت. 2006، *تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية*. ط1، دار الشروق، عمان.

-السيد عبده، عبد الهادي. 2021، علم النفس المعرفي "الأسس والمحاور"، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

-شاهين، محمد عبد الفتاح؛ ريان، عادل عطية. 2011، درجة امتلاك طلبة الثانوية العامة لمهارات ما وراء المعرفة، *مجلة جامعة الخليل للبحوث*، المجلد 6، العدد1، فلسطين.

-عتوم، عدنان يوسف؛ الجراح، عبد الناصر؛ بشارة، موفق، 2014، *تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية*، ط5، عمان، دار المسيرة.

-عطية، محسن علي. 2014، *إستراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء*. دار المناهج للنشر، الأردن.

-علي، لطيف محمد. 2019، *التفكير الإبداعي لدى المديرين وعلاقته بحل المشكلات الإدارية*. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

-عمار، مريان رياض. 2011، *مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقته بالتحصيل*، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان.

-الغريري، سعدي. 2017، *ما وراء المعرفة: نشأتها. نماذجها. مهاراتها. إستراتيجياتها*. مركز ديبونو لتعليم التفكير، الأردن.

-الفقية، فاطمة جبارة أحمد. 2020، *مستوى التفكير الإبداعي لدى طالبات جامعة فلسطين التقنية خضوري- رام الله*. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، المجلد 21، العدد 2، البحرين، ص 53-70.

-قطامي، نايفة. 2013، *نموذج شوارتز وتعليم التفكير*. دار المسيرة، عمان.

-مركز ديبونو لتعليم التفكير، *اللقاء العربي الثاني لتعليم التفكير وتنمية الإبداع*. 2008، الطبعة الأولى، دار ديبونو للنشر والتوزيع، الأردن.

-المنصور، نورة. 2005، *الأسلوب الإثرائي وتنمية القدرات الإبداعية*، مجلة التربية، المجلد 34، العدد 154، قطر، ص 164- 181.

- الناقة، صلاح أحمد. 2011، *مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة الثانوية العامة في الثقافة العلمية ودرجة تشجيع معلمي العلوم له من وجهة نظرهم*، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 19، العدد 1، فلسطين، ص 167- 207.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Clark, B. (1992). ***"Growing up giftedness", (4 th ed)***. New York: Macmillan Publishing Company.

- Kyung. W. (2000) ***An Evaluation of Gifted preschooler in the Greative Thinking program in south Korea***. U.S.A.: Gifted Education. International Vol. 14 (3): 77-100.

- Ormrod, J. (1995). ***"Educational Psychology: Principles and Application".*** U.S.A, Mirril, and Imprint of Prentice Hall, Ohio.

- Guss, C & Wiley, B. (2007). Metacognition of problem-solving strategies in Brazil, India, and the United States. ***Journal of cognition and Culture***, 7 (1-2), 1–25.

الملحق رقم (1) مقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي بصورته النهائية

الرقم	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	إطلاقاً
1	أثق بقدرتي على التخطيط لأعمالي بشكل جيد.					
2	أهتم بمعرفة إجابات الأسئلة التي أخطأت في الإجابة عليها.					
3	أتمنى أن أحقق مستوى دراسياً مرتفعاً.					
4	أستطيع اتخاذ أي قرار يتعلق بمستقبلي.					
5	أحرص على ربط ما أتعلمه بما أعرفه سابقاً.					
6	أناقش المعلم في الموضوعات التي لم أفهمها في الحصة.					
7	أخطط لمستقبلي وفق أهداف أطمح إلى تحقيقها مستقبلاً.					
8	أخطط جيداً لما ينبغي علي تعلمه مستقبلاً.					
9	أهتم بحل الأسئلة والامتحانات السابقة للمواد الدراسية.					
10	أقارن أفكاري مع أفكار زملائي حتى أتأكد من سيري في الاتجاه الصحيح.					
11	أشعر أن أمامي فرصاً جيدة جداً لتحقيق أهدافي في المستقبل.					
12	أتسائل باستمرار عن درجة فهمي للمواد التي أدرسها.					
13	أعيد دراسة المادة العلمية مرة ثانية حينما لا أستوعب المعلومات الجديدة أثناء التعلم الأول.					
14	أتمهل في دراسة المادة الدراسية التي تتضمن معلومات مهمة.					
15	أفكر في وضع بدائل متعددة لحل المشكلات التي تواجهني قبل أن أبدأ بتنفيذ الأنشطة والواجبات الدراسية.					
16	أكتب الملاحظات التي تساعدني على فهم ما أتعلمه.					
17	أسعى للحصول على نسخ من الامتحانات السابقة للمواد الدراسية.					
18	بعد الانتهاء من تعلم المادة العلمية أسأل نفسي ما إذا كنت قد تعلمت كل ما خططت لتعلمه.					
19	أهتم بتفسير ما أدرسه دون أن أطلب مساعدة من الآخرين.					
20	أقرأ التعليمات والإرشادات اللازمة جيداً قبل أن أبدأ بتنفيذ الأنشطة والواجبات.					
21	تكون نتائج تصرفاتي مطابقة للخطة التي وضعتها لنفسي.					
22	لدي القدرة على التغلب على الصعوبات التي تعترضني أثناء تعلم المواد الدراسية.					
23	أتعلم المفاهيم بشكل أفضل حين أتخيلها وهي بصورتها الواقعية.					
24	أجد من المهم أن أبحث عن تطبيقات لما أتعلمه في مواقف مختلفة.					
25	أضع برنامجاً منظماً لعملي في سبيل الوصول إلى أهدافي.					
26	أطلب مساعدة الآخرين عندما تواجهني صعوبة في فهم المقررات الدراسية.					
27	أراجع حلولي للواجبات والأنشطة الصفية والمنزلية.					
28	أتخذ قراراتي بناء على خطة مدروسة.					
29	أقوم بمراجعة دروسي باستمرار حتى يتسنى لي الاحتفاظ بها لمدة أطول.					
30	أقارن علاماتي مع علامات زملائي في الصف.					
31	أتسائل باستمرار إن كنت قد استخدمت كل البدائل المتوفرة لدي بعد القيام بعمل ما.					
32	أفكر فيما سأتعلمه في الحصة قبل أن تبدأ.					

ملحق (2) مقياس مهارات التفكير الإبداعي بصورته النهائية

الرقم	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	إطلاقاً
1	أستطيع إيجاد أكبر عدد من الحلول لمشكلات مطروحة.					
2	أقدم حلولاً متنوعة للمشكلات والقضايا المختلفة.					
3	أبتكر حلولاً جديدة تختلف عن حلول وأفكار الآخرين.					
4	أراجع أفكاري وأطورها باستمرار.					
5	أرى الأشياء من منظور مستقبلي.					
6	أعطي بدائلاً متعددة حول مشكلة مطروحة.					
7	أقدم بدائلاً وأفكاراً متنوعة من فئات مختلفة.					
8	أقدم فكرة غريبة لم يسمع بها الآخرين من قبل.					
9	أقوم بإغناء معلوماتي وتزويدها بما يساعدها ويدعمها من أفكار وتفصيلات حديدة.					
10	أحس بالمشكلات قبل حدوثها.					
11	أستخدم معارفي وما لدي من خبرات في طرح الحلول الكثيرة.					
12	أنظر إلى المشكلة المطروحة من زوايا متعددة.					
13	أجد أفكاري غير مألوفة لدى بعض الناس.					
14	أضيف البراهين والأدلة لأفكاري.					
15	أطور رؤى مستقبلية وحلول عملية للقضايا المختلفة.					
16	أقدم كل ما لدي من خبرات في حل المشكلة.					
17	أستخدم فئات وموضوعات من حقول مختلفة في إيجاد الحلول والبدائل.					
18	أصمم صوراً ذهنية في بالي لمساعدة الآخرين في المستقبل.					
19	أضيف لمسات فنية وجمالية للتصاميم التي أقدمها.					
20	أهتم بتطوير تفكيري ليلائم المخترعات والمكتشفات الجديدة.					
21	أحتاج إلى وقت زمني قصير في طرح حلول كثيرة للمشكلة المطروحة.					
22	أقدم كل ما لدي من خيارات مختلفة ذات أبعاد جديدة.					
23	تستوقفني المشاكل التي لم يجد لها الآخرون حلاً.					
24	أطور البدائل التي أقدمها لتصبح أكثر قوة ومتانة.					
25	أضع حلولاً عملية وجديدة تخص قضايا المحيطين بي.					
26	أتميز عن الآخرين في تقديم كم كثير من الأفكار والحلول والبدائل.					
27	النظر إلى زوايا وحيثيات القضايا يساعدني على إيجاد حلول تخدم كل الجماعات.					
28	أعمل على تطوير الاختراعات والابتكارات التي تهم المجتمع.					
29	أثري قراءاتي وكتاباتي بجوانب ذات صلة بمواكبة التطور.					
30	أشارك أسرتي وأصدقائي في طرح الأفكار التي تساعدهم في تطويرهم لحل مشكلاتهم.					
31	أطلق العنان لتقديم أفكار سريعة وبوتيرة عالية.					
32	إعطاء الحلول المتنوعة يزيد خبرة من أساعدهم.					
33	أخرج عن المألوف والتقليدي في طرح أفكاري.					
34	أطور ذاتي من خلال الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة التي تخصني.					